مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٤/١٠/٣٠

رأى الأهرام

نجـــح مـؤتمـــر الربـاط

نجح مؤتمر الرباط . نجح فى التوصل الى حل موفق لاعقد مشكلة فرضت نفسها على راس جدول اعماله . نجح فى التوصل الى موقف اجماعى عربى من قضية فلسطين . ولم تكن العبرة بأن يصل مؤتمر قمة عربى الى موقف اجماعى من هذه القضية بالذات ، بدون الاردن . بل كانت العبرة بان يتحقق الاجماع شاملا الاردن ، وعلى اساس تلبية حق شعب فلسطين فى تقرير مصيره ، وتاكيد حقه فى اقامة سلطة وطنية مستقلة بقيادة منظمة تحرير فلسطين ، فوق كل شبر من أرض فلسطين يتم تحريره .

لا يعنى الاتفاق الذى انجزه مؤتمر القمة أن كل اوجه الخلاف — القائمة او المحتملة — بين الاردن ومنظمة التحرير قد زالت تماما . ولكن لم يكن من المتصور امكانية التوصل الى صيغة افضل ، لتخطى الموقف المتازم بين الطرفين . وأوجد المؤتمر انسب مناخ ممكن للسير قدما الى الامام نحو موقف عربى موحد لمواجهة قضية فلسطين فى الامم المتحدة .

قبل الملك حسين مبدا اقامة سلطة وطنية مستقلة بقيادة منظمة تحرير فلسطين ، بوصفها الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى على اية ارض فلسطينية يتم تحريرها . ومعنى ذلك ان الملك قد سلم بأن منظمة التحرير ليست مجرد الممثل الشرعى لنضال شعب فلسطين ، ولاالجهة الوحيدة المؤهلةلتمثيل تطلعاتشعب فلسطين القوميةالمتميزة فقط ، بل هىالمؤهلة كذلك للاضطلاع بمسئوليةاقامة السلطة الوطنية الفلسطينية على كل ارض فلسطينية يتم تحريرها. وكان ياسر عرفات محقا فى الاشادة بهذا الموقف من قبل الملك .

وفى المقابل ، لم تنكر منظمة التحرير ان للاردن دورا فى وضع مقررات القمة بشان فلسطين موضع التنفيذ — والصيغة الخاصة بهذا التنفيذ سوف تتم بمقتضى اجتماع عربى يضم قوى المواجهة .

لا شك فى أن مؤتمر الرباط بتوصله الى هذا الاتفاق الاجماعى قد وجه ضربة قاصمة الى آمال اسرائيل ، ومزاعمها ان الجبهة العربية لابد ان تتعرض للتمزق . كما اثبت هذا الاتفاققدرةالعرب

على تحدى محاولات امريكا لالزامهم باستبعاد ان تكون منظمة التحرير طرفا لاغنى عنه لو اريد التوصل الى تسوية .

وليس صحيحا ما تدعيه اسرائيل ، من أن هذا الاتفاق سوف يترتب عليه ارجاء فرص عقد مؤتمر جنيف فى أى مستقبل منظور . بل ان العكس أقرب الى الصحة . ذلك أن اتفاق الكلمة العربية كانشرطا لاغنى عنه لعقد مؤتمر جنيف ، ولا تملك اسرائيل منع عقد المؤتمر ــ الذى يجرى تحت اشراف الامم المتحدة ــ لعدم اعترافها بمنظمة التحرير التى اصبحت الامم المتحدة ذاتها تعتبرها اليوم الجهة المؤهلة للتحدث باسم الفلسطينيين .

لقد اثبت مؤتمر الرباط ان اسباب « القوة » العربية ، واسباب « التضامن العربى » أقوى من كل عوامل التمايز والاختلاف . لقد أنجز المؤتمر خطوة هامة بتخطيه عقبة بارزة كانت تعترض الطريق العربى الى السلام العادل . وهذا يكسب العرب حرية حركة لمواجهة مرحلة المطالبة فورا بالتصدى لصلب التسوية .